قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

الدراسة: الصباحية

تاريخ اوربا في عصر النهضة

استاذة المادة

الدكتورة فاتن محيي

مفردات مقرر تاريخ اوربا في عصر النهضة

الفصول	المواضيع	
الفصل الاول عصر النهضة	اولاً: تعريف ومفهوم النهضة وأسباب ظهورها.	
	ثانياً: التأثيرات الخارجية في النهضة الاوربية	التأثير العربي الإسلامي، التأثير البيزنطي، التأثيرات الشمالية
	ثالثاً: انتقال النهضة في الدول الأوربية الأخرى	❖ النهضة في ايطاليا ❖ النهضة في فرنسا ❖ النهضة في المانيا ❖ النهضة في انكلترا ❖ النهضة في اسبانيا والبرتغال ❖ النهضة في الأراضي المنخفضة
	رابعاً: نتائج النهضة	
الفصل الثاني الكشوف الجغرافية	اولاً: دوافع الكشوف الجغرافية	١- الدافع الاقتصادية ٢- الدافع الديني ٣- نمو الروح القومية ٤- الدافع الاستيطاني ٥- الدافع الاستراتيجي ٦- الرغبة في زيادة المعلومات الجغرافية ٧- تقدم فنون الملاحة
	ثانياً: الكشوف البرتغالية	
	ثالثاً: الكشوف الإسبانية	
	رابعاً: دور انجلترا وفرنسا في الكشوف الجغرافية	
	خامساً: نتائج الكشوفات الجغرافية	١- النتائج الاقتصادية ٢- النتائج السياسية ٣- النتائج الاجتماعية ٤- النتائج الدينية ٥- النتائج العلمية والثقافية
الفصل الثالث حركة الاصلاح الديني	اولاً: العوامل التي ادت الى قيام حركة الاصلاح الديني	
	ثانياً: حركة الاصلاح الديني في المانيا	
	ثالثاً: حركة الإصلاح الديني في سويسرا	
	رابعاً: الاصلاح الديني في انجلترا	
	خامساً: الاصلاح الديني في فرنسا	
	سادساً: الحروب الدينية	
	سابعاً: نتائج الاصلاح الديني	
الفصل الرابع اسبانيا في القرن السادس عشر	اولاً: اسبانيا في عهد شارل الخامس ١٥١٦-١٥٥٦	
	ثانياً: اسبانيا في عهد فيلب الثاني ١٥٥٦- ١٥٩٨	
	ثالثاً: تدهور اسبانيا في القرن السابع عشر	
الفصل الخامس انجلترا في العصر الحديث	تمهيد	
	اولاً: هنري الثامن ١٥٠٩-١٥٤٧	

(انكلترا في القرنين السادس عشر والسابع عشر)	ثانياً: إدوارد السادس ١٥٤٧- ١٥٥٢
	ثالثاً: الملكة ماري Mary ١٥٥٢- ١٥٥٨
	رابعاً: الملكة إليزابيث Elizabeth ١٥٥٨- ١٦٠٣
	خامساً: أسرة ستيورات والنزاع الدستوري ١٦٠٣- ١٦٨٨
	سادساً: الثورة الإنجليزية ١٦٨٨
	سابعاً: خصائص الثورة الإنجليزية
	ثامناً: الحياة الفكرية والثقافية والعلمية في انجلترا خلال القرن السابع عشر
الفصل السادس فرنسا في العصر الحديث (فرنسا في عهد أسرة آل بوربون)	تمهيد
	اولاً: اسرة فالوا والبوربون
	ثانياً: الملك هنري الرابع (١٥٨٩- ١٦١٠)
	ثالثاً: الملك لويس الثالث عشر (١٦١٠- ١٦٤٣)
	☒ سياسة ريشليو الداخلية
	☒ سياسة ريشليو الخارجية
	رابعاً: الملك لويس الرابع عشر (١٦٤٣- ١٧١٥)
	☒ حرب حلف اوجزبرج (البلاتين) ١٦٨٨- ١٦٩٧
	☒ حرب الوراثة الاسبانية ١٧٠٢- ١٧١٣
الفصل السابع حرب ثلاثين عاماً(١٦١٨- ١٦٤٨)	اولاً: الاسباب التي ادت الى قيام الحرب
	ثانياً: الادوار التي مرت بها الحرب
	ثالثاً: صلح وستفاليا ١٦٤٨

الفصل الاول

عصر النـهضة

اولاً: تعريف ومفهوم النهضة وأسباب ظهورها:

ماذا تعني كلمة النهضة؟ في معناها الضيق تدل الكلمة على حركة بعث التراث القديم او إحياء ذلك التراث. أي أنها تعني البحث الجديد او حرفياً الولادة الجديدة . أمّا في معناها الشامل فهي تعني تحرير العقل الإنساني من القيود العصور الوسطى وشعور الفرد بحريته في التعبير عما يشعر به من انفعالات وأحاسيس.

وعصر النهضة هو عصر تحرر العقل الإنساني من قيود القرون الوسطى والنظر إلى العالم المحيط بالإنسان نظرة جديدة. وهو تاريخ لتحرير العقلية الإنسانية وشعور الفرد بالحرية والاستقلال. وقد أطلق المؤرخون هذه التسمية على الفترة التي تتوسط العصور الوسطى والعصور الحديثة والتي تشمل القرنين الرابع عشر والخامس عشر وجه التقريب.

وقد ظهرت حركة النهضة في بدايتها في إيطالية، وكان ذلك قبل منتصف القرن الرابع عشر، في حين لم تظهر في بلدان أوربا الأخرى إلا بعد ذلك بفترة من الزمن. كيف حدثت تلك الحركة وكيف يمكن تفسيرها في ضوء الظروف التي أحاطت بأوربا آنذاك؟ لاشك أن الباحث في الأحداث التاريخية لا يستطيع أن يشرح قيام حركة من الحركات التاريخية الهامة من زاوية واحدة، وبسبب واحد، فكلما تعددت الزوايا والأسباب كلما استطاع المؤرخ أن يصل إلى نتائج دقيقة، وعلى هذا الأساس فإن تفسير عصر النهضة ينبغي أن يشمل جميع النواحي المختلفة في الحياة الأوربية آنذاك: أي النواحي الاقتصادية والاجتماعية والفكرية وحتى السياسية.

إن النهضة من الناحية الأدبية تعني عصر إحياء التراث الأدبي القديم والتأثر به وتذوق ما يحتوي عليه من عناصر الفن والجمال، ومحاولة تنفيذ أعمال أدبية جديدة والاقتباس من الأدب القديم بما يتناسب مع ظروف البيئة الجديدة في عصر النهضة، ثم محاولة خلق عناصر فنية أدبية وأعمال جديدة يمكن للأدب أن يعبر بها عن روح العصر بشيء من الحرية. أمّا من الزاوية الفكرية فإن النهضة يمكن أن تعني بأنها عبارة عن نمو طريقة النقد واستخدام النقد في دراسة النظم المختلفة التي ترجع في أصولها إلى العصور القديمة والوسطى، إضافة إلى استعمال النقد في الاقتباس من التراث القديم بما ينسجم مع مطالب الحياة الفكرية الجديدة.

ومن الناحية الفنية أن حركة النهضة تعني تلك الحركة التي أدت إلى الكشف عن التراث القديم وبعثه بعثاً جديداً يتلاءم مع روح العصر، وما نتج عن تلك الحركة من تغيير في طرق التعبير الفني تغيراً جوهرياً ناتج عن المزج بين التراث القديم والتراث الوسيط. وقد استطاع المرء في تلك الفترة أن يمزج هذه الثقافات المختلفة الأصول، وبالتالي تمكن أن يخرج لنا فناً جديداً مستمداً من تلك الثقافات كلها. وهكذا نجح هذا الفن الجديد في التعبير عن الأحاسيس والمشاعر تعبيراً صادقاً عجز عن الوصول إليه الفن في العصور الوسطى. وفقاً لهذا الرأي إن حركة النهضة هي بمثابة صورة للتراث الإنساني منذ أقدم العصور حتى القرن الرابع عشر.

أما من الناحية الاستكشافية فإن حركة النهضة الأوربية تعني حركة الكشوف الجغرافية الواسعة التي تمثل مرحلة حاسمة في التاريخ الأوربي الحديث، والتي ترتب عنها كشف عالم جديد، والتي أدت إلى

تطور النظريات الاقتصادية تطوراً كبيراً. ومن وجهة النظر التاريخية أن عصر النهضة يدل على انهيار النظام الاقطاعي ونشوء القوميات الحديثة، وتطور النظم الملكية. وتعتبر حركة النهضة أيضاً حركة يقظة للوعي السياسي والقومي في المجتمعات الأوربية ومطالبة الشعوب الأوربية بحقوقها، وقد اتخذت هذه المطالب أشكالاً متباينة إلى أن وصلت إلى استخدام العنف الثوري المتمثل في قيام الثورة الفرنسية التي اجتاحت فرنسا وأوروبا في أواخر القرن الثامن عشر.

ثانياً: التأثيرات الخارجية في النهضة الاوربية:

اولاً: أ- الإتصال الحضاري بين غرب أوروبا ومراكز الحضارة الإسلامية وهي:

- بلاد الشرق الأدنى التي وقع عليها عدوان الغربيين باسم الصليب.
- شبه جزيرة أيبيريا.
- جزيرة صقلية.

وكان لهذا الاتصال أكبر الأثر في اقتباس أهل غرب أوروبا من الحضارة الإسلامية الشامخة المزدهرة في مصادرها المختلفة، ومن أخذهم بأسباب الحضارة الشرقية ومقوماتها ولاسيما في مجال الفنون والعلوم الرياضية. وكان لاطلاعهم على الكتب العربية المترجمة عن الإغريقية أكبر الأثر في تنبيههم إلى الرجوع إلى كنوز المعرفة العربية للاقتباس منها وللحصول على المعرفة الحقيقية عن طريقها.

وكانت أيبيريا التي ساد حكم العرب فيها ما يقرب من ثمانية قرون حتى تم طردهم من غرناطة عام ١٤٩٢ موردا فياضا للعلم والمعرفة وازدهار الفن، فقد صارت في عهد العرب مركزاً مهما للحضارة ومهداً للعلوم والفنون ومقراً لدور العلم والمعاهد والمدارس حتى اصبحت قبلة لطلاب العلم من كل مكان في اوروبا، فازدهرت فيها الدراسات الطبية القديمة والعلوم الفلسفية والرياضيات بأنواعها وكذلك الأدب والشعر. وقد عكف العلماء الغربيون على دراسة الكثير من هذه العلوم والآداب التي انتشرت في الاندلس، وانتفعوا بالمكتبات التي كانت منتشرة في إسبانيا.

لقد بدأ غزو العرب لصقلية في عام ٨٢٧ وتم سيطرتهم عليها عام ٨٧٨ وظلت خاضعة لهم لمدة ٢٦٣ عام حتى غزاها النورمان عام ١٠٩٠. وقد صارت صقلية مصدراً للحضارة العربية لأوروبا حيث استمرت الحضارة الإسلامية قائمة في أثناء حكم النورمان. وقد نقل الغربيون عن المسلمين كثيراً من العلوم المختلفة كالطب والعلوم الرياضية والعديد من الصناعات.

ب- أسفرت الحروب الصليبية عن حدوث اتصال مباشر بين أهل الغرب والشرق. وكان لهذا الاتصال أثره الواضح في أهل أوروبا إذ اتصلوا بالحضارة الشرقية وتمكنوا من الاستحواذ على كثير من كتب العرب، سواء العربية منها أو المترجمة عن الإغريقية. وقد ولّد ذلك في نفوسهم روح البحث وحب الإطلاع فاتجهوا إلى دراسة علوم وآداب وفنون الأقدمين.

ج- ترتب على الإتصال المباشر بين الغرب والشرق أيضا ازدياد العلاقات التجارية بين الفريقين، فأثرى من ذلك كثير من تجار أوروبا وبخاصة في المدن الإيطالية، مما اثر في حياتهم الاجتماعية، فساعد الثراء على الفراغ وانصرف البعض إلى تحصيل العلم، كما نقل الغرب عن العرب العديد من الصناعات مثل صناعة الحرير والورق والسكر مما زاد في ثرائهم وأهمية مدنهم.

كما أن الحملات الصليبية المتعددة عودتهم الأسفار وتحمل المشاق والصعاب، وولدت فيهم روح الإقدام، وقوة العزيمة، والاعتماد على النفس، ووسعت معلوماتهم على سطح الأرض واتساعها وما بها من أقطار مختلفة وجهات متباعدة، فتولدت فيهم آخر الأمر روح المغامرة والكشف وحب الاستطلاع مما عاد على العالم بأكبر الفوائد وأعظم النتائج. ولما كانت هذه الحروب قد استنفذت

ثروات كثيرة من أمراء الإقطاع الذين اشتركوا فيها فضلاً عن كثرة من قضوا نحبهم من الأشراف في غمارها، فكان ذلك من اهم العوامل التي أفضت إلى القضاء على نظام الإقطاع في أوروبا.

ثانياً: أن المدن الإيطالية وبخاصة فلورنسا وجنوه والبندقية، كانت مهيأة بطبيعة موقعها ومركزها لاستقبال العلوم والفنون، وسنعرض لذلك فيما بعد عند الحديث عن النهضة في ايطاليا.

ثالثاً: الإطلاع على المؤلفات والكتابات القديمة سواء اليونانية أو الرومانية، والعمل على تصحيحها ومقارنة بعضها بالبعض الآخر، ومحاولة إجراء تعديلات أو تعليقات مهمة عليها، ثم محاولة محاكاتها والاستفادة من طريقة البحث مع ظهور عنصر الابتكار والتجديد، وقد دفعهم ذلك إلى الرغبة في الوصول إلى مزيد من الحقيقة والمعرفة وشجعهم على ذلك التحرر من القيود التي تشكل تفكيرهم في العصور السابقة.

رابعاً: ظهور جماعة من المفكرين عرفوا بجماعة الإنسانيين The Humanists الذين لم يألوا جهداً ومالاً في سبيل ازدهار هذه الحركة حيث تسابقوا في البحث عن كل ما هو قديم ودراسته وتقديمه للأذهان بشكل ميسر ومقبول، واستطاعوا عن طريق هذه الجهود أن يقربوا لمعاصريهم مؤلفات وأفكار كتب العهد القديم واجتهدوا أن يقلدوا الأستاذة القدامى في طريقة تفكيرهم، ولم يكتفوا بجمع آثار القدماء فقط بل عملوا على تصحيح كل ما يجدونه من منقول من المخطوطات الأصلية فكانوا علماء وأساتذة بدؤوا دراسة جديدة مبنية على أساس العلوم القديمة وما تعلموه من الإطلاع على حضارة المسلمين الشامخة.

خامساً: انتقال عدد كبير من أدباء الإغريق إلى ايطاليا منذ نهاية القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر وقبل فتح العثمانيين للقسطنطينية عام ١٤٥٣.

سادساً: اختراع الطباعة حيث كان يوحنا جوتنبرج ١٣٩٧-١٤٦٨ John Gutenberg من أهالي ماينز في ألمانيا هو أول من استخدام الحروف المتحركة من المعدن بطريقة السبك بعد جمعها وتركيبها في الطباعة، وأنشأ مطبعة في مانيتس حيث طبع إنجيل مازا رين وأصبحت المدينة مركز طباعته. وكان هذا الاختراع من العوامل التي حققت نجاحاً لجماعة الإنسانيين، فقد سهلت طبع المخطوطات والكتب القديمة بسرعة لتصبح أكثر انتشارا وتداولاً. وكان لأحد العلماء الإيطاليين وهو الدوس مانوسيوس بالبندقية فضل ازدهار الطباعة في ايطاليا، وقد أخرجت المطابع الإيطالية نسخاً عديدة من كتب الاقدمين اليونانية. وكان الإقبال على هذه المطبوعات كبيراً.

وساعد على إحياء العلوم والآداب القديمة عدة عوامل هي:

أ- **العرب:** تشكل حضارة العرب بعلومها وآدابها وفنونها حلقة اتصال بين حضارة العصور القديمة وحضارة العصور الحديثة، ففي أثناء الحروب الصليبية اتصل الأوروبيون بحضارة العرب في المشرق فأخذوا عنها واقتبسوا منها، كما نشر العرب حضارتهم أيضا في بلاد الأندلس وجنوبي أوروبا عندما وصلوا إلى هذه المناطق وانتقلت علومهم إلى أوروبا فتحرر العقل البشري من الأعباء الثقيلة التي كانت تقيده طوال العصور الوسطى واصبح مهيئاً لتقبل الآراء الجديدة والعمل على نشرها.

ب- **علماء القسطنطينية:** تمكن الأتراك العثمانيون من الاستيلاء على القسطنطينية عام ١٤٥٣ في عهد السلطان محمد الثاني (الفاتح)؛ وبذلك سقطت الدولة الرومانية الشرقية. وبعد فتح

القسطنطينية هاجر علماؤها إلى ايطاليا ومعهم الكثير من الكتب والمخطوطات والمحفوظات النفسية، وكان قد سبقهم آخرون قبل نحو خمسين سنة. وقد استقبلتهم المدن الإيطالية استقبالاً حسناً وهيأت لهم الوسائل لكي يفيدوا بما أوتوا من علم وفن، وعينوا الكثير منهم أساتذة في مدارسهم وجامعاتهم فكان هذا حافزاً للسير في سبيل التقدم العلمي ونحو النهضة في إيطاليا ثم باقي جهات أوروبا.

ت- **علماء إيطاليا:** اهتم العلماء في ايطاليا اهتماماً عظيماً بدراسة العلوم والآداب القديمة اللاتينية والإغريقية فجذبوا أنصار أهل المدن الإيطالية إلى أهمية هذه العلوم والآداب وفائدتها مما شجعهم على الإقبال عليها.

ثالثاً: انتقال النهضة في الدول الأوربية الأخرى

❖ النهضة في ايطاليا

هناك عدة عوامل أدت إلى ظهور النهضة مبكرة في ايطاليا عنها في آية بقعة من بقاع أوروبا وساعدت على نموها وانتشارها. ويرجع إحراز إيطاليا السبق في هذا المضمار إلى عدة أسباب عملت مجتمعة على تقدمها وتفوقها وهي:

١- مهد الحضارة الرومانية

كانت إيطاليا الأول للحضارة الرومانية، فكانت مقراً لكثير من التراث الخالد القديم من مبان وتماثيل ونقوش، حيث امتازت روما بكنوزها الدفينة في العلوم والآداب والنقوش والصور والآثار إلى جانب غناها بالمخطوطات القديمة، ولما كان الإيطاليون يرون أنهم حفدة الرومان، فقد كان عليهم إحياء تراث الإمبراطورية الرومانية القديمة في كل هذه الميادين. وقد قام أدباء وعلماء وفنانو حركة النهضة في ايطاليا بدراسة هذه الآثار والاجتهاد في بعثها، وأخذوا يحاكونها في النقش والتصوير والنحت والعمارة، كما أن اللغة الإيطالية قريبة إلى حد كبير من اللغة اللاتينية فسهل عليهم تعلمها؛ وبذلك استطاعوا الاستفادة من مخلفات أجدادهم الآداب والعلوم والفنون.

٢- موقع إيطاليا الجغرافي

تقع إيطاليا في وسط البحر المتوسط، وهو البحر الذي قامت على ضفافه أقدم الحضارات، كما كان في ذلك الوقت يمثل مركز تجارة العالم، مما اسبها أهمية كبرى. وقد أصبحت حلقة الاتصال بين أوروبا وبلاد البحر المتوسط والشرق، فاتسعت تجارتها ونمت صناعتها، وعم الرخاء مدنها مثل البندقية وجنوه وفلورنسا، مما جعل الايطاليين يتطلعون إلى الحرية، واكسبهم القوة والاعتزاز بالنفس، ومهد لهم السبيل للاشتغال بدراسة الفنون والعلوم والآداب، وبفعل موقعها فقد كانت قريبة من أقاليم الدولة البيزنطية فسهل على طلاب العلم من الإيطاليين أن ينزحوا إلى جهات هذه الدولة ليحصلوا على علوم الإغريق الأقدمين. كما سهل على علماء الدولة البيزنطية أن يَقْدمُوا إلى المدن الإيطالية وينشروا العلم فيها. كما أن طبيعة إيطاليا الجغرافية وجمال طبيعتها وسحر مناظرها كان له أثره العميق في رقة شعور أهليها وشدة تأثرهم بالجمال والتعبير عنه بصور شتى سواء كانت أدبية أو فنية.

٣- مدن إيطاليا

كانت المدن والموانئ الإيطالية مثل فلورنسا وجنوه والبندقية قد اشتغلت بالتجارة والنقل منذ العصور الوسطى والحروب الصليبية مع موانئ شرق وغرب البحر المتوسط، ووصل نشاطها التجاري

إلى البحر الأسود وتعاونت مع موانئ مصر والشام في نقل التجارة العالمية التي كانت تصل إليها من الشرق الأقصى إلى بقية بلاد أوروبا.

ولقد ساعد ذلك على زيادة الثروة لدى أبناء المدن الإيطالية، وساهم في انتشار العملة وظهور المصارف والشركات وعمليات التأمين، أي ساعد على ازدهار النظام الرأسمالي، ورغبة ذلك النظام في الحصول على حرية عمله وحرية حركته. وترتب على ذلك أن نفضت هذه المدن عنها أعباء العهد الإقطاعي، وأصبحت مستقلة لا سيد عليها غير القانون، وساعد الكفاح المستمر فيها على أعمال الفكر.

اكتظت الحياة في المدن الإيطالية بمختلف أنواع الغابات، وأصبحت أقرب ما تكون إلى الكمال، وكثرت الثروة فيها بسبب اتساع تجارتها ووفرة صناعاتها، وانصرف طلاب العلم والفن إلى دراسة العلوم والآداب والفنون القديمة، واتجه الأثرياء إلى إنفاق أموالهم عن سعة لإشباع غاياتهم من الفن الجميل، سواء تمثل في الصور أو الأثاث الفاخر أو القصور الشاهقة. وهكذا تخلص سكان هذه المدن من قيود العصور الوسطى، واستقبل الفرد منهم عصراً جديداً أصبح له فيه ما يريد من حرية ومجال لظهور شخصيته وإظهار نبوغه وتفوقه.

واصبحت هذه المدن الغنية المستقلة أرضاً خصبة لبذر بذور لنهضة فيها ونموها بين ربوعها. ومع أن النهضة عمت كل إيطاليا فإن فلورنسا قد برزتا في هذا المضمار، وصارت النهضة الإيطالية ينبوعاً غزيراً أخذت تنهل منه جهات أوروبا الأخرى من غربها إلى شرقها.

٤ـ طبيعة إيطاليا السياسية

كانت إيطاليا تنقسم إلى إمارات ودوقيات وجمهوريات متنافسة، مما اتاح لحكامها المستنيرين التنافس على تشجيع الآداب والفنون. وقد حكمتها أسر قوية كان من أشهرها أسرة مدتشي في فلورنسا. وكانت فلورنسا تحت حكم آل مدتشي وكانوا أمراء ديمقراطيين ذاع صيتهم في الكفاءة الإدارية وفي معاضدة العلوم والفنون. وقد برع تحت رعايتهم في النحت دوناتللو Donatello الذي أبدع تمثيل حياة الناس وبخاصة الأطفال في تماثيل المرمر والبرونز، تشف عن الحقيقة وعن المثل الأعلى في آن واحد. ولم يلحقه أحد، منذ الإغريق، في تصوير الحركات المحزنة كالصلب والسارة كالرقص. وبلغ جيوبرتي Ghioberti حد السحر في الحفر البارز.

وقامت في فلورنسا مدارس تدعو إلى بُغض الترف وحب البساطة، والجمع بين البنين والبنات في مدرسة واحدة لتخريج أناس مثقفين تثقيفاً بدنياً وروحياً لا مجرد فلاسفة، وكان الأمير كوزيمو Cosimo دي مدتشي لايفتأ يمنح الفنانين المال من عين وارض ودور، ويعاملهم معاملة الأصدقاء، وكذلك كان شأنه مع العلماء أمثال كراسلوراس Chrysoloras الذي كان يحاضر في فلورنسا باللغة الإغريقية عام ١٣٩٧.

وسار لورنزو على خطى جده في تشجيع العلم وإجلال العلماء، وتشجيع الفنانين بل إنه كان أميراً للفن والشعر، وبفضله كمل إحياء اللغة الإيطالية الذي بدأه دانتي.

وبلغ تكريم لورنزو العظيم للنحات والمثال المشهور ميخائيل أنجلو أن اتخذه رفيقاً لأولاده. وكان أعظم رجل في عهده هو دافنشي، والذي كان من عباد الطبيعة ومن المولعين بالحرية، وإن كانت أكثر تماثيله وصوره قد ضاعت. كما نشأ جناح لورنوز المصور جيوتو Ghoittio الذي ذاعت شهرته في انحاء إيطاليا. وقد اتخذ جيوتو من الطبيعة مرشداً حيث أبدع تصويرها.

وقد خبت أضواء النهضة في فلورنسا بعد احداث الحروب الإيطالية عام ١٤٩٤، فانتقل مركز حضارة النهضة إلى روما التي ظلت محتفظة بمكانتها في عالم الحضارة حتى عام ١٥٢٧ أيضاً أسرة فيكونتي Visconti التي سيطرت على ميلانو في الفترة من ١٢٧٧ إلى عام ١٤٤٧ بورجيا Borgia التي حكمت أملاك البابوية. ورغم أن حكم هذه الأسر كان استبدادياً إلا انهم عملوا على تشجيع العلماء والادباء والفنانين، وكان بلاطهم مليئاً بكل من ينتج ويبدع.

٥- مقر البابا

كانت إيطاليا في تلك الفترة قبلة العالم المسيحي الغربي لوجود مقر البابوية، الأمر الذي كان مثار اعتزاز الإيطاليين بها. وكان لوجود مقر البابوية بسلطتها الواسعة ونفوذها الكبير، أثر عظيم في نفوس الإيطاليين إذ أكسبهم شعوراً بالسيطرة الدينية على باقي جهات أوروبا، كما كانت لهم السيطرة الدنيوية من قبل أيام مجد الرومان.

وقد أفاد الإيطاليون من وجود مقر البابوية بينهم، فقد حقق لهم ذلك مكسباً ماديا كبيراً، إذ كانوا يتمتعون بأكثر وظتئف الكنيسة التي كانت تدر عليهم ربحاً مالياً كبيراً، كما كانت الأموال الكثيرة تتدفق من جهات أوروبا المختلفة في خزائن البابا. وعندما خبت أضواء النهضة في فلورنسا عند مطلع الحروب الإيطالية في عام ١٤٩٤ وانتقلت إلى روما، فقد ساهم البابوات فيها بنصيب وافر، فتنافسوا جميعاً في تشجيع حركة النهضة في روما مما جعلها ترث المكانة التي كانت تتمتع بها فلورنسا.

ونظراً لأن الإيطاليين كانوا أقرب الشعوب إلى مقر البابوية، فقد أصبحوا أشد من غيرهم ألفة واختلاطاً برجال الكنيسة وأكثر هم وقوفاً على نقائض رجال الكنيسة وعيوبهم.

٦- مفكرو وفلاسفة عصر النهضة في إيطاليا

أ- ليوناردو دافشي (١٤٥٢-١٥١٩)

ولد ليوناردو دافشي في بلدة فنشى الجبلية على مقربة من فلورنسه، وقد نشأ مغرماً بدراسة الرسم والنحت والمعمار والرياضة والهندسة، وفي نفس الوقت كان يهوى الأدب والموسيقى والشعر والجيولوجيا وعلم وظائف الاعضاء وعلو التشريح. وقد درس الفن في فلورنسه في مرسم امر كبار الرسامين والنحاتين. ثم التحق بوظيفة لدى لودوفيكو سفورزا في ميلان عام (١٤٨٢). وقضى في ميلان حوالي عشرين عاما رسم خلالها لوحتيه الشهيرتين عذراء جروتو Virgin of Grotto والعشاء الاخيرLast Supper وقد دل بصورة العشاء الأخير على أنه متعمق في ادراكه للنفس البشرية وانفعالاتها وردود أفعالها، وذلك في المنظر الرائع الذي جمع بين المسيح وحواريه الاثني عشر، وهو يعلن لهم أن احدهم سوف يخونه، وقد ظهر وجه المسيح بصفائه الروحاني وهدوئه الكبير بينما الانزعاج على وجوه أتباعه.

وقد واصل ليوناردو د دراساته وأعماله في ميلان فقد كان مهندساً إلى جانب مواهبة الفنية، وعندما اضطر لودوفيكو سفورزا الى مغادرة ميلان في طريقه الى المنفى أيام الغزو الفرنسي لها عام ١٤٩٩، عاد ليوناردو الى فلورنسا، وهناك بدأ رسم رائعته الشهيرة "الموناليز او جيوكوندا" ١٥٠٦ وهي صورة لسيدة شابة جميلة، وهي زوجة لضابط يكبرها سناً ايمه "فرانشسكو دل جيوكوندا" وكان حاكم فلورنسة معجباً بجمالها الهادئ الحزين فأمر ليورنادو برسمها، فوضع الاخير كل طاقاته ونبوغه ومواهبه في ابداع تلك الصورة بما كانت تحمله موناليزا من مشاعر عميقة وعواطف دفينة، وقد استغرقت الصورة معه أربعة سنوات حتى خرجت رائعة خالدة لا تزال موضع الاعجاب حتى اليوم.

وفي أيامه الاخيرة، كرس ليوناردو معظم وقته للدراسات العلمية وقد أمضى السنسن الاخيرة من حياته في بلاط فوانسوا الاول حتى قضى عام ١٥١٩.

ب- ميشيل أنجلو (١٤٦٤-١٥٧٥)

كان مشيل أنجلو من عمالقة الفن في عصر النهضة. ولد في كابريسه بالقرب من فلورنسه، وقد كرس عندما كان شاباً في فلورنسه لفن النحت حيث ذاع صيته وخصوصاً عندما قام بنحت المجموعة الرخامية الشهيرة التي تمثل العذراء والطفل. ورغم أنه كان يفضل فن النحت على أي فن آخر إلا انه كان متفوقاً في التصوير وهندسة البناء ومغرماً بكتابة الشعر.

وقد دعاه البابا يوليوس الثاني الى نحت ورسم سقف كنيسة سيستين Sistine في الفاتيكان، وقد أمضى مشيل أنجلو أربعة أعوام ونصف يقوم بتلك المهمة التي كرس كل وقته وبذل فيها كل جهده الفني. وقد كان يعمل مستلقياً على ظهره فوق منصة عالية حتى أتم ذلك الانتاج الرائع الذي يعتبر أعجوبة من أعاجيب الفن في التاريخ.

وله آثار أخرى في النحت تنطق بعبقريته كتمثال العذراء مع المسيح. المقام في كنيسة القديس بطرس في روما وتمثال داوود العظيم المنحوت من الرخام وقد نصب هذا التمثال أمام الامارة في فلورنسه.

ج- رافائيل (١٤٨٣-١٥٢٠)

ويعتبر رافاييل ثالث الثلاث الكبار عمالقة الفن، درس التصوير في فلورنسه واشتهر اسمه رغم صغر سنه. وقد تلقى أول دروسه على والده جيوفاني سلنتى. ثم تلقى قواعد الفن على يد "بيروجينو" وهو فنان كبير من بيروجيا Berugia وأخيرا ذهب الى روما حيث سحرته أعمال ليوناردو وأنجلو الفنية. وقد تعلم رافاييل من "بيروجينو" ادراك الأبعاد. ومن ليوناردو استوعب أساليب توزيع الضوء والظل في ابداع الصور، وتأثر بعبقرية ميشل أنجلو في دراسة الجسد الانساني، ولكنه فاقهما في توافق الألوان، ولم يكن تلميذاً يقلد اساتذته بل لقد استفاد منهم ثم بذهم في الابتكار والابداع. واختلف عنهم في أنه لم يكن واقعياً يرسم نماذجه كما هي في الطبيعة، بل كان يبدع فيها طبقاً للفرة التي كونها في ذهنه.

وقد دعاه البابا يوليوس الثاني للاشتراك في تزيين قاعات الفاتيكان وقد استطاع في ستة أشهر أن يبدع بالتصوير الحصى على الجدران روائع فنية تنطق بنبوغه وعبقريته. منها "مدرسة آثينا" التي أوضح فيها خلاصة تاريخ الفلسفة، و"السر المقدس" لخص فيها تاريخ الكنيسة.

د- ماكيافيللى (١٤٦٩-١٥٢٧)

نشأ نيقولا ماكيافيللي في فلورنسه. في عهد أميرها "لوران الفاخر". وكان حريصاً منذ صباه على تثقيف نفسه ثقافة تاريخية وسياسية، قرأ خطب شيشيرون ومتبه في السياسة. والياذة فرجيل. وكتابات أرسطو. وقد تدرج في الناصب الحكومية في فلورنسه منذ أن التحق بخدمة حكومتها عام ١٤٩٨ أميناً لمجلس العشرة الذي كان مكلفاً بتأمين العلاقات الادارية مع المدن التابعة لفلورنسه. عهد اليه في الوقت نفسه بأمانة سر ادارة الجمهورية.

وكان ماكيافيللى يؤيد نظام الحكم الجمهوري ويندد بالحكم الاستبدادي بعد أن تعمق في الموازنة بين الحكم الجمهوري في روما القديمة وعصر الامبراطورية الرومانية الألمانية التي عاصرها ماكيافيللى، وكان يكره رجال الكنيسة ويحتقر الرهبان لأنهم في نظره مراؤون مخادعون، ولكنه لم يكن يكره السياسي المخادع اذا خدع الشعب لمصلحة الشعب.